غيري، قال: وهو يحدثُ نَفْسَهُ، وَيَضْرِبُ وَحْشِيُّ قَدَمِهِ[1] بدِرَّته، قال: إذ الْتَفَت إليَّ فَقَال: يا ابْنَ عباس، هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ حملني على مقالتي التي قُلْتُ حين تُوفي رسولُ الله ﷺ؟ قال: قلت: لا أدري يا أمِيرَ المؤمنين، أَنْتَ أَعْلَمُ، قال: فإنه والله إن كان الذي حَمَلَنِي على ذلك إلاَّ أَنِّي كنتُ أقرأُ هذه الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [آل عمران: ١٤٣] فوالله، إن كنتُ لأَظُنُّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ سيبقى في أُمَّتِهِ حتى يَشْهَدَ عليها بآخر أَعْمَالِهَا؛ فإنه لَلَّذِي حملني على أَنْ قلتُ ما قلتُ [١٢٢٢].

جِهَازُ رَسُولِ الله ﷺ وَدَفْنُهُ

قال ابن إسحاق: فلمَّا بُويع أبو بكر (رضي الله عنه) أَقْبَلَ الناسُ على جهازِ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ الثلاثاء.

الذين ولوا غسل النبي ﷺ

فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا، أَنَّ عليَّ بْنَ أبي طالب والعباسَ بْنَ عبد المطلب (٢٨٧/ب) والفضلَ بْنَ العباسِ وَقُثَمَ بن العباس وأسامة بن زيد وَشُقْرَانَ مولىٰ رسولِ الله ﷺ هم الذي وَلُوا غُسْلَهُ، وَأَنَّ أَوْسَ بن خَوْلِيّ أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن أبي طالب: أَنْشُدُكَ الله يا علي، وَحَظَّنَا من رسولِ الله ﷺ، وَكَانَ أوس من أصحابِ رسولِ الله ﷺ وَأَهْلِ بدرٍ، قال: ادخلْ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ، وَحَضَرَ غُسْلَ رسولِ الله ﷺ، فأسنده عليُّ بن أبي طالب إلى صَدْرِهِ، وكان العباسُ والفضلُ وقُثَم يَقْلِبُونَهُ معه، وَكَانَ أسامة بن زيد وشُقْرَان مولاه هما اللذان يَصُبَّانِ الماء، وعليٌّ يَغْسِلُهُ، قَدْ أَسْنَدَهُ إلى صَدْرِهِ، وعليه قميصُهُ يَدْلكه[2] مِنْ وَرَائه، لا يُفْضِي بيده إلى رسولِ الله ﷺ، وعليٌّ يقول: بأبي أنت وأمي، ما أَطْيَبَكَ حَيًّا وميتاً!! ولم يُرَ من

[١٢٢٢] إسناده ضعيف.
حسين بن عبدالله ضعيف.
وينظر «التقريب» (١/ ١٧٦).
وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١١) من طريق ابن إسحاق.

---

(١) وَيَضْرِبُ وَحْشِيُّ قَدَمِهِ، الوَحْشِيُّ من أَعْضاءِ الإنسان: ما كان إلى خارجٍ، والأَنْسِيُّ: ما أقبل على جَسَدِه منها ويُقال الأَنْسِيُّ.
(٢) في أ: يدلكه به. (٢) سقط في أ. (٣) في أ: من ثيابهم.

رسولِ الله ﷺ شيءٌ مما يُرَى من الميت [١٢٢٣].

لم يجرد النبي من ثيابه حين غسل

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، عن عائشةَ، قالت: لَمَّا أَرَادُوا غُسْلَ رسولِ الله ﷺ اختلفوا فيه، فقالوا: والله ما نَدْرِي أَنُجَرِّدُ رسولُ الله ﷺ [من ثيابه] كما نُجَرِّدُ مَوْتَانَا[1] أو نغسلُهُ وعليه ثيابُهُ، قالتْ: فلما اخْتَلَفُوا ألقى الله عليهم النومَ حتى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إلاَّ ذَقَنُه في صَدْرِهِ، ثم كَلَّمهم مُكَلِّم من ناحيةِ البيتِ لاَ يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: أَنِ اغْسِلُوا النبيَّ وعليه ثيابُهُ، قالَتْ: فقاموا إلى رسولِ الله ﷺ فَغَسَلوهُ وعليه قميصُهُ يَصُبُّون الماءَ فَوْقَ القميصِ وَيَدلِكُونَهُ والقميصُ دونَ أَيْدِيهِمْ [١٢٢٤].

كفن رسول الله ﷺ

قال ابن إسحاق: فَلَمَّا فرِغَ مِنْ غَسْلِ رسولِ الله ﷺ كُفِّن في ثلاثةِ أثوابٍ، ثوبين صُحَارِيَّين وَبُرْدِ حِبَرَةٍ[2] أدرِجَ فيها إدراجاً، كما حدثني جعفر بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جَدِّهِ علي بن الحسين، والزهري عن علي بن الحسين [١٢٢٥].

[١٢٢٣] إسناده ضعيف لانقطاعه.

أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١١ـ٢١٢) من طريق ابن إسحاق به.

وأخرجه أحمد (١/ ٨) من طريق ابن إسحاق قال حدَّثني حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس به وإسناده ضعيف؛ لضعف حسين بن عبدالله، وقد تقدَّم ذِكر ضعفه.

وينظر «البداية والنهاية» (٥/ ٢٨١).

[١٢٢٤] إسناده حسن.

أخرجه أبو داود (٣/ ١٩٦ـ١٩٧) كتاب الجنائز: باب في سَتر الميت عند غسله حديث (٣١٤١) وأحمد (٦/ ٢٦٧) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١٢) والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٤٢) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به. وله شاهد من حديث بريدة.

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٣) وشاهد آخر عن ابن عباس.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٧٧).

[١٢٢٥] أخرجه البخاري (٣/ ١٣٥): كتاب الجنائز: باب الثياب البيض للكفَن، الحديث (١٢٦٤)، ومسلم (٢/ ٦٤٩): كتاب الجنائز: باب في كفَن الميت، الحديث (٤٥/ ٩٤١)، وأبو داود (٣/ ٥٠٦): كتاب الجنائز: باب في الكفن، الحديث (٣١٥١)، والترمذي (٢/ ٢٣٣): كتاب الجنائز: باب في كَم كفَن النبي الحديث (١٠٠١)، والنسائي (٣٥٤): كتاب الجنائز: باب كفَن النبي ﷺ، =

---

(١) في أ: من ثيابهم.

(٢) في ثَلاثةِ أَثْوابٍ ثَوْبَيْن صُحَارِيَّيْن وَبُرْدِ حِبَرَةٍ: وهو مَنسوبٌ إلى صُحَارَ وهيَ مدينةٌ من اليمن، ويُقال هي عُمَانُ، والحِبَرَةُ: ضَرْبٌ من ثِياب اليَمَن.

كان لهم في الدفن طريقتان

قال ابن إسحاق: وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يحفروا لرسولِ الله ﷺ وكان أبو عبيدة بن الجراح يَضْرَحُ[1] كَحَفْر أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يَحْفر لأهلِ المدينةِ فَكَانَ يلحِدُ، فَدَعَا العباسُ رجلين، فقال لأحدهما: اذْهَبْ إلى أبي عبيدة بن الجراح، وللآخر: اذْهَبْ إلىٰ أبي طلحة، اللَّهُمَّ خِرْ لرسولِ الله ﷺ، فَوَجَدَ صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحدَ لرسولِ الله ﷺ.

فلمَّا فُرِغَ من جِهازِ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ الثلاثاء وُضِعَ على سريرِهِ في بَيْتِهِ، وَقَدْ كَانَ المسلمون اخْتَلَفُوا في دَفْنِهِ، فقال قائل: نَدْفِنُهُ في مَسْجِدِهِ، وقال قائلٌ: بل ندفنُهُ مع أصحابِهِ، فقال أبو بكر: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما قُبِضَ نَبِيٌّ إلاَّ دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ» فَرُفِعَ فراشُ رسولِ الله ﷺ الذي تُوفي عليه، فَحُفِرَ له تَحْته، ثم دَخَلَ الناسُ على رسولِ الله ﷺ يُصَلُّون عليه (٢٨٨/أ) أَرْسَالاً[2]، دَخَلَ الرجالُ حتى إذا فرغُوا أُدْخِلَ النساءُ، حتى إذا فَرَغَ النساءُ أُدْخِلَ الصبيانُ، ولم يَؤُمَّ الناسَ علىٰ رسولِ الله ﷺ أَحَدٌ ثم دُفِن رسولُ الله ﷺ من وَسَطَ الليلِ ليلةَ الأربعاءِ [١٢٢٦].

= وابن ماجه (١/ ٤٧٢): كتاب الجنائز: باب في كفَن النبي ﷺ الحديث (١٤٦٩)، ومالك (١/ ٢٢٣): كتاب الجنائز: باب في كفَن الميت، الحديث (٥)، والشافعي في «الأم» (١/ ٢٦٦)، وأحمد (٦/ ٤٠، ٩٣، ١١٨، ١٢٣، ١٣٢، ١٦٥، ١٩٢)، والبيهقي (٣/ ٣٩٩)، والطيالسي (١٤٥٣)، وعبدالرزاق (٣/ ٤٢١ـ٤٢٢)، رقم (١/ ٦١١)، وأبو يعلي (٧/ ٣٦٧ـ٣٦٨) رقم (٤٤٠٢)، وابن حبان (٣٠٣٢ـ الإحسان)، والبغوي في «شرح السنة» (٣/ ٢٢٥ـ بتحقيقنا) وابن حزم في «المحلى» (٥/ ١١٨) من حديث عائشة.

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[١٢٢٦] إسناده ضعيف.

حسين بن عبدالله ضعيف وقد تقدَّم ذِكر ضعفه. وأخرجه ابن ماجه (١/ ٥٢٠ـ٥٢١) كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ حديث (١٦٢٨) وأحمد (١/ ٢٦٠) وأبو يعلي (١/ ٣١ـ٣٢) رقم (٢٢، ٢٣) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٦٠) والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٦٠) كلهم من طريق ابن إسحاق به.

وقال في الزوائد: فيه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي، تركه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي، وقال البخاري: يقال: إنه كان يُتَّهَم بالزندقة، وقواه ابن عدي وباقي =

---

(١) يَضْرَحُ، معناه: يَشُقُّ الأَرْضَ لِلْقَبْرِ، من غير أَنْ يَصْنَع فيه لَحْداً، واللَّحْدُ: حَفْرٌ يكون في شِقِّ القَبْر، ومنه يُسَمَّى القَبْرُ: ضَريحاً، ويُسمَّى أيضاً: لَحْداً.

(٢) يُصَلُّون عليه أَرْسالاً أي: جَماعةً بعد جَماعةٍ.

دفن رسول الله

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن امرأتِهِ فاطمة بنت عمارة، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن عائشة (رضي الله عنها، قالتْ: ما علمنا بدفنِ رسولِ الله ﷺ حتى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحي من جَوْف الليلِ من ليلةِ الأربعاء [١٢٢٧].

قال محمد بن إسحاق: وقد حَدَّثَتْنِي فاطمةُ[1] هذا الحديث.

الذين تولوا دفن رسول الله:

قال ابن إسحاق: وكان الذين نَزَلُوا في قبرِ رسولِ الله ﷺ عليُّ بن أبي طالب، والفضلُ بن عباس، وقُثَمُ بْنُ عباس، وشُقْران مولى رسول الله ﷺ، وَقَدْ قَالَ أوسُ بْنُ خَوْليٍّ لعليِّ بن أبي طالب: يا عليُّ، أَنْشُدُكَ الله وحَظَّنَا من رسول الله ﷺ، فقال له: انزل، فَنَزَل مع القوم [١٢٢٨]، وَقَدْ كَانَ مَولاه شقران ـ حين وُضِعَ رسول الله ﷺ في حفرتِهِ وبنى عليه ـ قَد أَخَذَ قطيفةً قد كان رسول الله ﷺ يلبسُها ويفترشُها، فَدَفَنَهَا في

= رجال الإسناد ثقات أ.هـ.

وقد توبع حسين على هذا الحديث تابعه داود بن الحصين.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٩٨) من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس.

لكن هذه المتابعة ضعيفة، لأن في إسنادها الواقدي وهو متروك.

ولبعض الحديث شاهد من حديث أنس أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٩٦) كتاب الجنائز باب ما جاء في الشق حديث (١٥٥٧) من طريق مبارك بن فضالة حدثني حميد الطويل عن أنس قال: لما توفيَ النبي ﷺ كان بالمدينة رجل يلحد وآخر يضرح فقالوا: نستخير ربنا ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد فلحدوا للنبي ﷺ.

وقال في الزوائد: في إسناده مبارك بن فضالة، وثقه الجمهور، وصرح بالتحديث فزالت تهمة تدليسه، وباقي رجال الإسناد ثقات فالإسناد صحيح.

[١٢٢٧] إسناده ضعيف.

فاطمة بنت عمارة لم أجد مَن ترجمها، والحديث أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١٣) والبيهقي (٧/ ٢٥٦) كلاهما من طريق ابن إسحاق به.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٩١) عن ابن إسحاق.

وأخرجه أحمد (٦/ ١١٠) من طريق ابن إسحاق عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة بمثله.

[١٢٢٨] تقدَّم تخريجه من حديث ابن عباس.

---

(١) في أ: فاطمة بنت عمارة.

القبرِ، وقال: والله لا يلبسُهَا أَحدٌ بَعْدَكَ أَبداً، قال: فَدُفِنَتْ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ [١٢٢٩].

أحدث الناس عهداً برسول الله:

وقد كان المغيرةُ بْنُ شعبة يَدَّعِي أنه أَحْدَثُ الناسِ عَهْداً برسولِ اللَّهِ ﷺ، يقولُ: أَخذتُ خاتمي، فألقيتُه في القبرِ، وقلتُ: إِنَّ خَاتِمي سَقَطَ مِنِّي، وإِنَّما طرحتُهُ عمداً لأَمَسَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ فأكونُ أحدثُ الناسِ عهداً به ﷺ [١٢٣٠].

قال ابن إسحاق: فحدثني أبو إسحاقَ بن يَسَار، عن مُقْسَم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن مولاه عبد الله بن الحرث، قال: اعتمرتُ مَعَ عليِّ بْنِ أبي طالب (رضوان الله عليه) في زمانِ عُمَرَ، أو زمان عثمان، فَنَزَلَ على أُختِهِ أُمِّ هانيءِ بِنْتِ أبي طالب، فلمَّا فَرَغَ مَن عمرتِهِ رَجَعَ، فسُكِب له غسلٌ، فَاغْتَسَلَ، فَلَمَّا فرغ من غُسْلِهِ دَخَلَ عليه نَفَرٌ من أهلِ العراقِ، فقالوا: يا أبا حسن، جئْنَا نسألك عن أمرٍ نُحِبُّ أَنْ تُخبرنا عنه، قال: أَظُنُّ المغيرةَ بْنَ شعبةَ يُحَدِّثُكُمْ أنه كان أَحْدَثَ الناسِ عهداً برسولِ اللَّهِ ﷺ، قالوا: أَجَلْ، عن ذلك جئناك نَسْأَلُكَ، قال: أَحْدَثُ الناسِ عهداً برسولِ الله ﷺ قُثَمُ بن عباس [١٢٣١].

قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن كَيْسَان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشةَ حدثته قالت: كَانَ عَلَىٰ رسولِ الله ﷺ خَمِيصَةٌ سَوْداء[1] حين اشْتَدَّ به وَجَعُهُ، قالت: فهو يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ، ومَرَّةً يَكْشِفُهَا عنه، و [هو] يقول:

[١٢٢٩] تقدَّم من حديث ابن عباس.

[١٢٣٠] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١٣ـ٢١٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٧) كلاهما عن ابن إسحاق.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٩٠ـ٢٩١) عن محمد بن إسحاق. قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٤٤): وكان قثم آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ذكر ذلك عن علي وابن عباس، وكان المغيرة يدعي أنه ألقى خاتمه في قبر رسول الله ﷺ فنزل ليأخذه فكان آخرهم عهداً برسول الله ﷺ ولم يصح ذلك ولم يحضر دفنه فضلاً عن أن يكون آخرهم عهداً به، وسُئل علي عن قول المغيرة فقال: كذب آخرنا عهداً به قثم، وحفروا له لحداً وألقى شقران تحت رسول الله ﷺ قطيفة كان يجلس عليها.

[١٢٣١] وأخرجه أحمد (١/ ١٠١) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١٤) والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٥٧) كلهم من طريق محمد بن إسحاق به، وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية» (٥/ ٢٩١) عن ابن إسحاق به.

---

(١) خَمِيصَةٌ سَوْداء، الخَمِيصَةُ: كِساءٌ أَسْوَدُ، وهو من لِبَاسِ الزُّهَّاد.

«قَاتَلَ اللَّهُ قَوْماً اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ ذلك على أُمتِهِ (٢٨٨/ ب) [١٢٣٢].

قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عَنْ عَائِشَةَ، قالت: كان آخرُ ما عهد رسولُ الله ﷺ أَنَّ قال: «لاَ يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ» [١٢٣٣].

قال ابن إسحاق: وَلَمَّا تُوفي رسولُ الله ﷺ عَظُمَت به مصيبة المسلمين، فَكَانَتْ عائشةُ - فيما بلغني - تَقُولُ: لَمَّا تُوفي رسولُ الله ﷺ ارْتَدَّت العربُ، واشْرَأَبَّت اليهوديةُ[١] والنصرانيةُ، وَنَجَمَ النفاقُ[٢] وَصَارَ المسلمون كالْغَنَم الْمَطِيرة في الليلةِ الشاتيةِ لِفَقْدِ نَبِيِّهِم ﷺ، حتى جَمَعَهُمُ الله على أبي بكرٍ [١١٣٤].

أهل مكة يهمون بالعودة إلى الكفر:

قال ابن هشام: حدّثني أبو عبيدة وغيره مِنْ أهلِ العلم، أَنَّ أكثرَ أهلِ مكّةَ لما تُوفي رسولُ الله ﷺ هَمُّوا بالرجوعِ عَنِ الإسلام، وأرادوا ذلك، حتى خَافَهُم عَتَّابُ بن أسِيد[٣] فَتَوَارَى، فَقَامَ سُهَيل بن عمرو، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم ذكر وفاةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ،

[١٢٣٢] أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٤٥٣ـ٤٥٤، ٥١٨) والبخاري (١/ ٦٣٤) كتاب الصلاة (٤٣٧).
ومسلم (٣/ ١٥ـ نووي) كتاب المساجد: باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥٣٠).
وأبو داود (٢/ ٢٣٥) كتاب الجنائز: باب في البناء على القبر (٣٢٢٧).
والنسائي (٤/ ٩٥، ٩٦) كتاب الجنائز: باب اتخاذ القبور مساجد.
والبيهقي (٤/ ٨٠) كتاب الجنائز: باب النهي عن أن يبنى على القبر.
ومالك في الموطأ رقم (٣٢١) برواية محمد بن الحسن.
وابن حبان في صحيحه (٦/ ٩٥) (٢٣٢٦).
وأبو يعلي في مسنده (٥٨٤٤).
[١١٢٣] إسناده حسن.
أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٥) والطبري في «تاريخه» (٣/ ٢١٥) كلاهما من طريق ابن إسحاق به.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٢٥) وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرّح بالسماع.
[١٢٣٤] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٠٠).

---

(١) وَاشْرَأَبَّتْ اليهوديَّةُ، أي: أَشْرَفَت، يقال: اشْرأَبَّ الرَّجُلُ: إِذَا مدَّ عُنُقَه لِيَنْظُر.
(٢) نَجَم النِّفاق، أي: ظَهَر.
(٣) عَتَّابُ بنَ أسيد: عَتَّابٌ هذا كان والِيَ مكّةَ حين توفي رسولُ الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ أَمَّرَهُ عَلَيْها.

وقال: إنَّ ذلك لم يزدْ الإسلامَ إلاَّ قوَّةً، فمن رَابَنَا ضَرَبْنا عُنُقَهُ، فَتَرَاجَعَ الناسُ، وكَفُّوا عمَّا هَمُّوا به، وَظَهَرَ عَتَّابُ بن أَسيد، فهذا المقام الذي أَراد رَسولُ الله ﷺ في قولِهِ لعمر بن الخطاب: «إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَاماً لاَ تَذُمُّهُ».

قصيدة لحسان يرثي بها النبي ﷺ:

وقال حسَّان بن ثابت يَبْكِي رَسُولَ الله ﷺ، فيما حدّثنا ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري [من الطويل]:

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ[1]

وَلاَ تَمْتَحِي الآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ ... بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ[2]

وَوَاضِحُ آثَارٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ ... وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ

بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْطَهَا ... مِنَ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ[3]

مَعَارِفُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيُهَا ... أَتَاهَا الْبِلَى فَالآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ[4]

عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ ... وَقَبْراً بِهَا وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحِدُ

ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعَدَتْ ... عُيُونٌ وَمِثْلاَهَا مِنَ الْجِفْنِ تُسْعِدُ

يُذَكِّرْنَ آلاَءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى ... لَهَا مُخْصِياً نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ[5]

مُفَجَّعَةٌ قَدْ شَفَّهَا[6] فَقْدُ أَحْمَدٍ ... فَظَلَّتْ لِآلاَءِ الرَّسُولِ تُعَدِّدُ[7]

وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ ... وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ[8]

أَطَالَتْ وُقُوفاً تَذْرِفُ الْعَيْنُ جَهْدَهَا ... عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَخْمَدُ[9] (٢٨٩/أ)

فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ ... بِلاَدٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

---

(١) طَيْبَةَ: اسمُ مدينة الرسول عليه السَّلام. والرَّسْمُ: ما بَقِيَ من أَثر الدَّار، وَتَعفو: تَدْرُس وتَتَغَيَّرُ، وَتَهْمُدُ: تَبْلَى، يُقَال: هَمَد الثَّوْبُ: إِذَا بَلِيَ.

(٢) الآياتُ: العَلامات.

(٣) حُجُراتٌ: جَمْعُ حُجْرَةٍ يعني مَسَاكِنَه عليه السلام.

(٤) لم تُطْمَسْ. أي لم تُغَيَّرْ آيَهَا: علاماتُها.

(٥) الآلاءُ: النِّعَمُ. وتَبَلَّدْ أي: تَحَيَّرْ.

(٦) في أ: سقها.

(٧) شَفَّها أي: أَضْعَفَها، وبالغَ فيها.

(٨) والعَشِيرُ والعُشْرُ واحِدٌ.
وَتَوَجَّدَ: من الوَجْدِ، وهو الحُزنُ.

(٩) تَذرفُ العَيْنُ أي: تسيلُ بالدَّمع.
والطَّلَلُ: ما شَخَصَ من الآثار.

وَبُورِكَ لَحَدٌ مِنكَ ضُمِّنَ طَيِّباً ... عَلَيهِ بِنَاءٌ مِن صَفِيحٍ مُنَضَّدُ[1]

تَهِيلُ عَلَيهِ التُّرْبَ أَيدٍ وَأَعْيُنٌ ... عَلَيهِ وَقَد غَارَت بِذَلِكَ أَسْعُدُ[2]

لَقَد غَيَّبُوا حِلْماً وَعِلْماً وَرَحْمَةً ... عَشِيَّةَ عَلَّوْهُ الثَّرَى لاَ يُوَسَّدُ

وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيسَ فِيهِم نَبِيُّهُم ... وَقَد وَهَنَت مِنهُم ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ

يُبَكُّونَ مَن تَبْكِي السَّماوَاتُ يَومَهُ ... وَمَن قَد بَكَتْهُ الأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ[3]

وَهَل عَدَلَت يَوماً رَزِيَّةُ هَالِكٍ ... رَزِيَّةَ يَومٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟

تَقَطَّعَ فِيهِ مُنزِلُ الوَحيِ عَنهُمُ ... وَقَد كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنجِدُ[4]

يَدُلُّ عَلَى الرَّحمٰنِ مَن يَقْتَدِي بِهِ ... وَيُنقِذُ مِن هَولِ الخَزَايَا وَيُرْشِدُ

إِمَامٌ لَهُم يَهدِيهِمُ الحَقَّ جَاهِداً ... مُعَلِّمُ صِدْقٍ إِن يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَفُوٌّ عَنِ الزَّلاَّتِ يَقْبَلُ عُذرَهُم ... وَإِن يُحسِنُوا فَاللَّهُ بِالخَيرِ أَجوَدُ

وَإِن نَابَ أَمرٌ لَم يَقُومُوا بِحَملِهِ ... فَمِن عِندِهِ تَيسِيرُ مَا يَتَشَدَّدُ

فَبَيْنَاهُمُ فِي نِعمَةِ اللَّهِ بَينَهُم ... دَلِيلٌ بِهِ نَهجُ الطَّرِيقَةِ يُقصَدُ[5]

عَزِيزٌ عَلَيهِ أَن يَجُورُوا عَنِ الهُدَى ... حَرِيصٌ عَلَى أَن يَستَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

عَطُوفٌ عَلَيهِم لاَ يُثَنِّي جَنَاحَهُ ... إِلَى كَنَفٍ يَحنُو عَلَيهِم وَيَمْهَدُ[6]

فَبَيْنَاهُمُ فِي ذٰلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا ... إِلَى نُورِهِم سَهْمٌ مِنَ المَوتِ مُقْصِدُ[7]

فَأَصْبَحَ مَحمُوداً إِلَى اللَّهِ رَاجِعاً ... يُبَكِّيهِ جَفنُ المُرسَلاَتِ وَيَحسَدُ[8]

وَأَمسَتْ بِلاَدُ[9] الحُزمِ وَحْشاً بِقَاعُهَا[10] ... لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الوَحيِ تُعْهَدُ[11]

---

(١) الصَّفِيحُ: الحِجارَةُ العَرِيضةُ.
وَمُنَضَّدُ: جُعِلَ بعضُه فَوْقَ بعضٍ.

(٢) تَهِيلُ: تَصُبُّ.

(٣) أَكْمَدُ، أي: أَحزَنُ مِنَ الكَمَدِ، وَهُوَ الحُزْنُ.

(٤) ويَغور: يَبْلُغ الغَوْرَ وهو المُنْخَفِضُ من الأَرْض.
ويُنْجِدُ: يَبْلُغ النَّجْدَ، وهو المُرْتَفِعُ من الأَرْض.

(٥) النَّهْجُ: الطَّرِيقُ البَيِّنُ.

(٦) الكَنَفُ: الناحِيَةُ.

(٧) مُقْصِدٌ: مُصيبٌ، يُقال: أَقْصَدَ السَّهْمُ: إذا أَصاب.

(٨) والمُرْسَلاتُ هنا: الملائِكةُ، ومن رواه: جنُّ المُرْسَلات، فيريدُ: أَنهم مَسْتُورُون عن أَعْيُنِ الآدَمِيِّينَ، ولِذلك سُمِّيَ الجِنُّ جنّاً؛ لاستِتارِهم عن الأَبصارُ.

(٩) في أ: بقاعها.

(١٠) في أ: بقاعتها.

(١١) بلادُ الحُزْمِ: يعني مَكَّةَ، وما اتّصل بها من الحَرَمِ.

قِفَاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا ... فَقِيدٌ يُبَكِّيهِ بَلاَطٌ وَغَرْقَدُ[1]

وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ ... خَلاَءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثَمَّ أَوْحَشَتْ ... دِيَارٌ وَعَرْصَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ

فَبَكِّي رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً ... وَلاَ أَعْرِفَنَّكِ الدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمُدُ

وَمَالَكِ لاَ تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي ... عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ[2]

فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي ... لِفَقْدِ الَّذِي لاَ مِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ[3]

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... وَلاَ مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ (٢٨٩/ب)

أَعَفُّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ ... وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلاً لاَ يُنَكَّدُ

وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ ... إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَانَ يُتْلِدُ[4]

وَأَكْرَمَ صِيتاً فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى ... وَأَكْرَمَ جَدّاً أَبْطَحِيّاً يُسَوَّدُ[5]

وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعُلاَ ... دَعَائِمَ عِزٍّ شَامِخَاتٍ[6] تُشَيَّدُ[7]

وَأَنْبَتَ فَرْعاً فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتاً ... وَعُوداً غَذَاهُ الْمُزْنُ فَالْعُودُ أَغْيَدُ[8]

رَبَاهُ وَلِيداً فَاسْتَتَمَّ تَمَامُهُ ... عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبٌّ مُمَجَّدُ

تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ ... فَلاَ الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلاَ الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلاَ يَلْقَى لِقَوْلِيَ عَائِبٌ ... مِنَ النَّاسِ إِلاَّ عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ[9]

وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنْ ثَنَائِهِ ... لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ

مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ ... وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ[10] [١٢٣٥]

[١٢٣٥] ينظر «البداية والنهاية» (٥/ ٣٠١ـ٣٠٣).

---

(١) ضافَها: نَزَل بها. وَبلاطٌ: مُسْتَوٍ من الأرض. والغَرْقَدُ: شَجَرٌ.

(٢) سَابِغٌ: كثيرٌ تامٌّ، يَتَغَمَّدُ: يَسْتُرُ.

(٣) أَعْوِلي، أي: ارْفَعي صَوْتَكِ بالبُكاءِ.

(٤) الطَّرِيفُ: المالُ المُحْدَثُ. والتِّلِيدُ: المالُ القَديمُ. وضَنَّ، أي: بَخِلَ. يُتْلِد: يُكْتَسب قَديماً.

(٥) الصِّيتُ: الذِّكْرُ الحَسَنُ في الناس. وأَبْطَحِيّاً: مَنْسوبٌ إلى الأَبْطَحِ بـ«مكة» وهو موضِعٌ سَهْلٌ مُتَّسِعٌ.

(٦) في أ: شامخات.

(٧) الذِّرْوَاتُ: الأَعَالي.
وشامِخاتٌ: مُرْتَفِعاتٌ بَعيداتٌ.

(٨) المُزْنُ: السَّحابُ. وأَغْيَدُ: نَاعِمٌ مُتَثَنٍّ.

(٩) عَازِبُ العَقْلِ، أي: بَعِيدُ العَقْلِ.

(١٠) ينظر: ديوانه ص (٣٧٧ ـ ٣٨٠)، والبداية والنهاية (٥/ ٣٠١ ـ ٣٠٣).

قصيدة أُخرى لحسّان بن ثابت في رثاء رسول الله:

وقال حسّان بن ثابت أيضاً يبكي رسول الله ﷺ [من الكامل]:

مَا بَاكُ عَيْنِكَ لاَ تَنَامُ كَأَنَّمَا ... كُحِلَتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الأَرْمَدِ[1]

جَزَعاً عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِياً ... يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى لاَ تَبْعَدِ

وَجْهِي يَقِيكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي ... غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ[2]

بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ ... فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي

فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّداً ... مُتَلَدِّداً يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدِ[3]

أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ؟ ... يَا لَيْتَنِي صُبِّحْتُ سَمَّ الأَسْوَدِ[4]

أَوَحَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلاً ... فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

فَتَقُومَ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيِّباً ... مَحْضاً ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتِدِ[5]

يَا بِكْرَ آمِنَةَ الْمُبَارَكِ بِكْرُهَا ... وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الأَسْعُدِ

نُوراً أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... مَنْ يُهْدَ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي

يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعاً وَنَبِيَّنَا ... فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الْحُسَّدِ[6]

فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاكْتُبْهَا لَنَا ... يَا ذَا الْجَلاَلِ وَذَا الْعُلاَ وَالسُّودَدِ

وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيتُ بِهَالِكٍ ... إِلاَّ بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ... بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ[7] (٢٩٠/أ)

ضَاقَتْ بِالانْصَارِ الْبِلاَدُ فَأَصْبَحُوا ... سُوداً وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ الإِثْمِدِ[8]

وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ ... وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحَدِ[9]

وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ ... أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةِ مَشْهَدِ

---

(١) المآقي: مَجاري الدُّموع منَ العين واحِدُها: مَأْقٌ ومُؤْقٌ، والأرْمَدُ: الَّذي يشتكي وجعَ العَيْنَيْن.

(٢) بَقيع الغرقد: وهو بَقيعُ المدينةِ الذي يَدْفِنُون فيه مَوْتاهُمْ.

(٣) مُتَلَدِّداً، أي: مُتَحَيِّراً.

(٤) يا لَيْتَني صُبِّحْتُ أي: سُقِيتُ صَبَاحاً، والأَسْوَدُ: ضَرْبٌ من الحيَّاتِ هنا.

(٥) الضَّرائِبُ: الطَّبائِعُ.
والمُحْتِدُ: الأَصْلُ.

(٦) تُثْني عُيون الحُسَّدِ، أي: تَصْرفُها، وتَدْفَعُها من قولك: نَبَا الشيءُ يَنْبُو: إذا ارتَفَعَ ورَجَعَ.

(٧) سواءُ المَلْحِدِ: وَسَطُهُ.

(٨) الإِثْمِدُ: كُحْلٌ أَسْوَدُ يُكْتَحَلُ به.

(٩) ولَقد وَلَدْناه: يعني: أنّ بني النّجار أَخْوالُ النبيّ عليه السلام من قِبل أبائِه.

صَلَّى الإِلٰهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ[1].

قصيدة أُخرى لحسَّان بن ثابت في رثاء رسول الله:

قال ابن إسحاق: وقال حسَّان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ [من البسيط]:

نَبِّ الْمَسَاكِينَ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمُ سَحَرَا[2]
مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي وَرِزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا[3]
أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لاَ نَخْشَى جَنَادِعَهُ إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا[4]
كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النُّورَ نَتْبَعُهُ بَعْدَ الإِلٰهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا
فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدَرَا
لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَداً وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أُنْثَى وَلاَ ذَكَرَا
ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَّارِ كُلِّهِمُ وَكَانَ أَمْراً مِنَ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا
وَاقْتُسِمَ الْفَيْءُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمُ وَبَدَّدُوهُ جِهَاراً بَيْنَهُمْ هَدَرَا[5]

قصيدة أُخرى لحسان بن ثابت في رثاء رسول الله:

وقال حسَّان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ أيضاً [من البسيط]:

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدَا مِنِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادِ[6]
تَا للَّهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلاَ وَضَعَتْ مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيِّ الأُمَّةِ الْهَادِي
وَلاَ بَرَى اللَّهُ خَلْقاً مِنْ بَرِيَّتِهِ أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ مُبَارَكَ الأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ
أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَّلْنَ الْبُيُوتَ فَمَا يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرٍ بِأَوْتَادِ
مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمَبَاذِلَ[7] قَدْ أَيْقَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي[8]
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ أَضْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُبْرَدِ الصَّادِي[9]

---

(١) ينظر: ديوانه ص (٢٠٨ ـ ٢١٠).
(٢) نَبِّ: أراد نبىء فَحَذَف الهمزة لضرورة الشِّعر.
(٣) إذا لم يُؤنِسوا المَطَرَا، أي: لم يُحِسُّوا. يقالُ: آنَسَ كذا: إذا أحَسَّ به.
(٤) الجَنَادِعُ: أَوائِلُ الشَّرِّ، وعَتَا: زادَ وطَغَى.
(٥) هَدَراً، أي: باطلاً، والهَدَرُ: الباطِلُ. وينظر: ديوانه ص (٢١٠).
(٦) الأَلِيَّةُ: اليَمينُ والحَلِفُ، والإِفْنَادُ: العَيْبُ والكِذبُ أيضاً.
(٧) من أ: المنادل.
(٨) المَبَاذِلَ: جمعُ مِبْذَلٍ، وهو الثَّوبُ الذي يُبْتَذَلُ فيه.
(٩) الصادِي: العَاطِشُ. وينظر: ديوانه ص (٢٠٧، ٢٠٨).

قال ابن هشام: عَجُز البيت الأول عن غير ابن إسحاق.

هذا آخر الكتاب، والحمد لله كثيراً، وصلاتُهُ وسلامُهُ على سيدنا محمدٌ وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الأخيار الراشدين (٢٩٠/ب).

أنشدني أبو محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن عبد الرحمن البرقي، قال: أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجالٌ من فُصَحاءِ العَرَبِ فقال [من الكامل]:

تَـمَّ الْـكِـتَـابُ وَصَـارَ فِـي الْـعَـرْضِ ... عِـشْـرِيـنَ جُـزْءاً كُـلُّـهَـا تُـرْضِـي
كَـمُـلَـتْ بِـلاَ لَـحْـنٍ وَلاَ خَـطَـلٍ ... فِـي الـشَّـكْـلِ وَالْإِعْـجَـامِ وَالـقَـرْضِ
وَالْـحَـمْـلُ حَـقٌّ صَـحَّ نَـاقِـلُـهُ ... بَـعْـضٌ مِـنَ الـعُـلَـمَـاءِ عَـنْ بَـعْـضِ[1]

(١) في نسخة أ: انقضى كتاب سيرة النبي سيدنا محمد رسول الله ﷺ ورحم وكرم وشرف وعظم، وهو آخر الجزء الثلاثين من آخر السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تمت سيرة ابن هشام بحمد الله وعونه.
وعلقها لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الكريم، محمد بن أحمد أبي بكر الظاهري، غفر الله ذنوبه وستره وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.
في صبيح اليوم المبارك من شهر رمضان العظيم قدره وحرمته سنة ٨٦٢ حسبنا الله ونعم الوكيل.
على مقابله من أوله إلى آخره على النسخة المنقول منهما بحمد الله وعونه.